في الفقه على الفقيه الامام ابرهيم بن زكريا وغيره من اهل بيته بالسنويري ولما اراد
ارتحل الى الضحي ليدخل الى الكدان قاصدا للامام محمد بن عبدويه فعلم لموته فاسف على
فواته وكان الاعمش وهو عبد الرحمن بن محمد البي لكبانه قد سمع على ابن عبدويه هو
وابن عطية من اهل المهجم مسموعات الحديث والتفسير وكان سماع ابن عطية
اكثر وهو ايضا احفظ من ابن لكبانه فاقام محمد بن اسمعيل عندها وسمع عليهما وزوجه
الاعمش بابنته ورزق منها اربعة اولادهم علي وابرهيم واسمعيل المشهور واحمد
والعقب للثلاثة الاولين دون الرابع كان له بنات لا غير كذا نقلته من خط بعض
ذريته وذكر الجندي في اول كلامه ان محمد بن عبد الرحمن بن لكبانه مقدم الذكر هو خال
محمد بن اسمعيل فان اباه تزوج بابنة عبد الرحمن ومحمد تزوج بابنته قلت والاول
غير صحيح والثاني هو الاشهر وهي ام الفقيه محمد وهي بنت اخي الصالقية وهذا كالمتفق
عليه عند ذريته كابرا عن كابر وكان الفقيه محمد بن اسمعيل رجلا عظيم القدر
شهير الذكر بالعلم والعمل والورع بارعا في الفقه والحديث والتفسير اخذ عن ابي حديد
ايام تردده الى المزجف القرية المشهورة بالمقصريتر وعلى ابي الكرم الجلال البغدادي
وعلى ابن ابي الصيف وعلى البرهان الحصري وبشار كبر في ذلك ولداه اسمعيل وابرهيم
وكان في زمانه مجمعا على علمه وصلاحه يقصد للزيارة والتبرك به من البعد وله
كرامات ظاهرة ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصار شعب الايمان للبيهقي
وله فيه زيادات حسنة ومما يحكى عنه انه قال لما فرغت من كتاب المرتضى قبل ان اسم
سم كتابك المرتضى وسم ولدك جمال الدين وكانت بنته ام جميل حاملا فولدت
ذكرا فسماه احمد ولقبه جمال الدين وهو المدرس المشهور وقال ان الاشارة بالولد اليه
وكان الذي يقوم بكفاية الطلبة وقرا الحديث بمسجد المزجف هو الشيخ عمران بن قبيع
القرابلي وهو وقومه اصحاب رياسة وثروة عظيمة وكان الشيخ عمران محط رحال
العلما والاخيار كابي الحديد وبرهان الدين الحصري وصاحبي عواجة ومحمد بن اسمعيل
الحضرمي وغيرهم يحكى ان الشيخ عمران كان من مشائخ الدولة مع محبته للعلما
فوفد عليه الفقيه محمد بن الحسين البجلي قاضيا فزوقدم طعاما كثير الوان وحضر
الشيخ منصور النجري الصوفي فكشف له عن الطعام فراه دما عبيطا فقال كيف ياكل
الفقيه هذا الطعام فلما دنا الفقيه البجلي من الطعام انشا يقول
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى · اليكم تلقى طيبكم فيطيب · قال فاستحال الطعام
طيبا واي طيبة فقال الشيخ فقال الشيخ منصور حينيذ لا افضل عن هذا
الطعام الذي استحال لبركة هذا الولي ويحكى جريان مثل هذا للشيخ ابي الغيث
بن جميل بحضرة الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي وستاتي القصة في ترجمته ان شا الله تعالى
ويحكى انه اجتمع محفل عظيم في ختان او عرس لبعض اولاد الشيخ عيسى بن اقبال

الهتار

173

الهتار وحضر اعيان الفقها ومنهم الفقيه ابرهيم بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم
الحكمي ومن اعيان الصوفية الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي فاجمع الحاضرون على تقديم الفقيه
محمد بن اسمعيل الحضرمي في ذلك المحفل وراى بعض الفقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لم لا اقرا كتاب المستصفى على الفقيه ابي حديد او على الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي وذلك ايام اقامة ابي الحديد بالمزجف فوصل الراي الى الفقيه فاخبره بالمنام
ثم قرا عليه الكتاب وقال الفقيه الحمد لله على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل البلد الذي صنف فيها
وفضل الامهات التي جمع منها قلت هذا المستصفى المذكور هو مصنف
في السنن للفقيه محمد بن سعيد بن معن القريظي المتقدم ذكره في اهل لحج وهو ماخوذ
من كتب السنن وهو من الكتب المباركة وهو قدر مجلدين وكان الفقيه محمد يفتح
عليه في بعض الساعات فينادي بصوته فتح الباب فتح الباب فياتيه الناس
فيجدونه شاخصا فيدعون فيستجاب لهم وربما فعل ذلك هو في البيت فيطيف
الناس حوله فيرون نورا كالسراج فيدعون فيستجاب لهم وقال الفقيه صاحب
الرويا المتقدمة رايت ايام قراتي كتاب المستصفى على الفقيه محمد بن اسمعيل في منامي
واناني بيتي وقد قمت لوردي ففرغت منه ثم نمت فرايت شخصين على باب بيتي
احدهما عن يمين الباب والاخر عن يساره فقيل للراي الذي على يمين الباب الخضر والاخر
الياس وتحت ابط الخضر رزمة ورق واذا بالياس يقول له على من تصلح قراة البخاري
على البرهان الحصري او على الفقيه علي بن مسعود المتقدم ذكرهما او على الفقيه محمد بن اسمعيل
فاجابه الخضر فقال اما سمعت قول ابن عباس حدثني اناس منهم عمر وارضاهم عندي
عمر يقرا البخاري على الفقيه محمد بن اسمعيل وبالجملة فكراماته اكثر من ان تحصر وكان
كثير السعي في حوايج المسلمين حتى انه كان يخرج في حاجة فيعارضه صاحب حاجة
اخرى فيمشي معه الى مسيرة يوم او يومين واكثر من ذلك وربما فعل ذلك قبل ان يرجع
الى منزله وكان متى دخل زبيد يكثر من زيارة تربة الشيخ الصياد وكان بينه وبين
الشيخ ابي الغيث اخوة واختصاص فمات الفقيه محمد قبله فحضر ابو الغيث موته وانزله
في اللحد ووقف فيه ساعة طويلة ثم خرج وقال الحمد لله ما هو الا ان دعي فاجاب
رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وستماية وتوفي الشيخ ابو الغيث بعده
قريبا في السنة المذكورة واما اخوه علي بن اسمعيل فكان فقيها محققا مدققا غواصا
على دقايق الفقه وهو ابو الفقها الحضارم الذين بزبيد وقد ذكرنا اولاده هناك عند ذكر
الفقيه اسمعيل وكان على هذا يخالف الفقها في ان من اوضح موضحتين بينهما حاجز
وخرق بينهما لا يجب عليه غير ارش موضحة وهي خمس من الابل ونقول لا بل يجب عليه
ارش ثلاث موضحات وهو خمس عشرة ناقة كما لو اخرق بينهما غيره يجب على الاول عشر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)